المطرقة والسلسلة

﴿ تيودور سواوغوب ﴾

* * * * *

مطرقة متينة ، مصنوعة من أفضل الحديد ، مفعم قلبها بالنوايا الحسنة ، تحادثت وقطعة بسيطة من الحديد ملقية عَلَى السندان . وكان حديثهما عن نقائص الارض وشرورها والاضرار التي يسببها المخلوقات بعضهم لبعض

فقالت المطرقة مما قالته

— « اعلمي يا هذه ان السلاسل والقيود من بقايا المعجية » . ثم اخذت تعفل قطعة الحديد وتقنعها ألاّ تقبل البتة بأن تصير يوماً سلسلة

وبينا كانت قطعة الحديد تصغي الى عظة المطرقة لانت وذابت من حرارة نار الاتون فاتى الحداد القوي العضلات ورفع المطرقة الى فوق رأسه وانهال بضربات شديدة تصدع الصخر عَلَى قطعة الحديد فتطاير منها الشرر الاحمر وتقطع صدرها بالانّات . فقالت تعاتب المطرقة

— « حنانيك ! أما انت وعظتني الساعة ؟ فكيف أخذت تضربيني ! »

— « أجل . انا أضربك وما عليك الا بالصبر . بذا حكم القضآء . وقد جعلت في الارض ارفع منك درجة لاتمكن من ضربك »

ثم أخذت تسقط عليها تباعاً سقطات ثقيلة شديدة وهي تردد هذه الكلمات بلهجة خطيرة

— « لتسقط القسوة ! وليمت القساة الحقيرون ! »

ولما أخذت قطعة الحديد تخرج من بين يدي الحداد سلسلة طويلة متينة الحلقات أعرضت المطرقة عنها وقالت بلهجة الاحتقار

— « كذا شأن كل خونة المبادىء والمتقلبين · تراهم في بدئهم كالشمع ليانة · ولكنهم في الاخير تبلغ بهم الوقاحة مبلغاً فيسخرون انفسهم للعنف والظلم ويصبحون قيوداً تثقل ارجل الاحرار »

اما السلسلة فصدر عن حلقاتها المتينة أنين خفيف · وقالت بصوت كالهمس

— « بذا حكم القضآء · وذي سنّة الخلق · لم يبقَ عليَّ سوى انني أحتمل ضربة أو ضربتين من يد الحداد ثم أشفي غليلي بان التف كالافعى حول جسم السجين اللعين واذيقه العذاب ألواناً ·»